المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-05-2006 العـــدد : 12276
الصفحـات : 39 المسلسل : 241

الملك العادل

أحمد المنصور/ عضو هيئة الصحفيين السعوديين

إن مكارم خادم الحرمين الشريفين لا تُعد ولا تُحصى، ولا تنحصر لفئة دون فئة من المواطنين، لأنه ينظر إليهم نظرة الأب الحنون الذي يرنو إلى فلذات كبده، ويلامس جراحهم ويداويها بعدله وعطفه وشفقته.. فقد بلغ حبه عنان السماء، وتواضعه متسع الفضاء، وعدله أرجاء البلاد.. ووصل خيره شواطئها وبواديها وتخومها وخدودها، يسهر من أجل تفقد أحوالهم، ويتعب من أجل متابعة مصالحهم ويسأل عن سلامتهم.. فإنه منذ أن تولى أمرهم أصدر الأوامر السامية التي منها صندوق الفقر رحمةً للفقراء، الذين ينظرون إليه نظرة الأب الحنون من أجل الوصول إليهم في أحيائهم والدخول في منازلهم، والحديث مع كبيرهم والمداعبة مع صغيرهم والتعافي لمريضهم والسرور لمعافاهم، وهذا إرث ورثه من العمرين الراشدين عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز – رضي الله عنهما – حيث لا يكتفي بتوصية المسؤولين بل يذهب إلى الرعية في أماكن تواجدهم، والوقوف عليها والاستماع إلى مطالبهم وتحقيقها في وقتها.. ومن ثم زيادة رواتب الموظفين في المؤسسات الحكومية الذين وجدوا فيها خير معاش في زمن لا رحمة للقادر على ألا يتكيف فيه إذ إن عليه مصروفات قد تفوق دخله من تعرفة ماء وكهرباء وغاز، ومن بنزين وتليفون وأقساط، وتجديد استمارة ورخصة وفحص، ومصروفات شخصية وعائلية واجتماعية.. وهذه الزيادة في دخل الموظف لم تأت من خادم الحرمين الشريفين إلا بدافع الحب وهي صفة لا تحصل إلا من راع يسهر من أجل رفاهية رعيته أن يكونوا أسعد الشّعوب لا يرضى لهم المشقة يحب أن يعملوا وينتجوا وينالوا الأجر.

إن محبة خادم الحرمين الشريفين ترجع إلى مكارم الأخلاق التي ورثها من أسلافه الملوك منذ صقر الجزيرة وفارس أمتها جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمهم الله – ولم تنته مكارم الملك عبد الله على صندوق الفقر ورواتب الموظفين، إذ أتت على تخفيض المحروقات البنزين والديزل، حيث إن البنزين من الضروريات الذي بدونه تتوقف الالتزامات العائلية والاجتماعية والوظيفية.. لأنه عصب الحياة ويدها المحركة في زمن تباعدت فيه المرافق داخل المدن لعشرات الكيلومترات، وامتدت الطرق خارج المدن لمئات الكيلومترات، ووصلت من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها آلاف الكيلومترات. وهذه المسافات لا توجد إلا في القارات التي تحتاج لطاقة تحرك المركبات، بتعرفة مخفضة تساعد المستخدمين لها في قضاء حوائجهم وزيادة دخلهم. إذ إنهم وفروا ثلث قيمة البنزين وصرفوه لضروريات قد لا تقل أهمية من البنزين.. وهذا التخفيض في تعرفة البنزين من خادم الحرمين الشريفين من الدوافع الوطنية المنبثقة من حنكته تجاه المواطنين، الذين يحتاجون إلى عظيم عطائه الذي لا حدود له.. يعطي – حفظه الله – من وقته وسمعه وصحته وهذا من أوفى روابط الحب بين الراعي والرعية. فالهجت نفوسهم ولاءً وثناءً ودعاءً. أحب شعبه فأحبوه ورجوا من الله العلي العظيم أن يظله يوم لا ظل إلا ظله.. وأن يكون مع الذين لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء.. فالمحبة من الراعي إلى الرعية أسعدت الجميع لأنها جنة وارفة الظلال تنعم بها القلوب التي تحملها لأنهم يحبون أن يعيشوا سعداء القلوب، ومطمئني النفوس وراضي الضمائر.

وهذه من أعظم سبل السعادة الخالدة التي لا تحصل إلا لرجال عظماء تصغر عندهم الذات ويكبر فيهم الإيثار من أجل إسعاد شعوبهم..!

كما أن المزارعين لا يقلون فرحاً وسعادةً وحباً عن أصحاب المركبات إذ إنهم بحاجة إلى تخفيض تعرفة الديزل لشد المآزر وحرث الأرض ونثر الحبوب وجني الثمار، وتصديرها إلى الأسواق ليساهموا في تنمية بلادهم، التي لا تأتي إلا بتوفير السبل التي من أهمها طاقة تحريك آلاتهم لتنوع الإنتاج وجودته وكثرته وهذا يساعد على قلة الاستيراد. كما أن فيه مردود اقتصادي لدخل المزارع وفائدة المواطن، لكي يشاركوا في التنمية التي تعيشها بلادنا، التي لا تقل عن البلدان المتقدمة بمئات السنين. فالأرض بكر والمياه وافرة والأيدي متواجدة، كأن نهري النيل والفرات يخترقانها بتنوع المزروعات وكثرتها وجودتها، ووصولها إلى

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-05-2006 العـــدد : 12276
الصفحـات : 39 المسلسل : 241

خادم الحرمين الشريفين

المتسوقين داخل البلاد وخارجها بسعر لا يمنع المتسوق من شرائها.. إن تفقد خادم الحرمين الشريفين لمعيشة شعبه ابتغاء إكرامهم يعتبر من أرقى مكارم الأخلاق، التي لا تصدر إلا من الرجال المتحلّين بحب فطري فطرهم الله عليه.

كما أن المواطنين يجزمون جزماً لا حدود له من تواصل مكارم خادم الشريفين وتمتد يد كرمه إلى تخفيض تعرفة كيلوات الكهرباء وسعر أرطال أسطوانات الغاز، ويكتمل عقد بدء نظمه ليكون قلادة من أنفس القلائد في صدور المواطنين، الذين يفتخرون به أمام شعوب افتقدت لمثله.